اباونا على امة وانا على آثارهم مقتدون وحسن الظن بهم لم ينشا الا من
قلة الفطن وضيق العطن وانه من قبيل ان بعض الظن مع ان مجرد حسن الظن
بهم لا يقتضي وجوب متابعتهم كما لا يخفى وبالجملة انهم بنوا الافضلية على الترتيب
الوجودي في الخلافة ولا طايل في ذلك الا انا نعلم انه لو جعلوا خمسين من الصحابة
خلفاء قبل امير المومنين ع لفضلوا جميع هولاء عليه عليه السلم وكيف يوجب
الترتيب الوجودي الصوري مرتبة وفضيلة مع ان هولاء لكونهم صفر اليد
عن الفضايل والعدد كان نسبتهم الى علي عليه السلام نسبة الاصفار الى العدد
فلا يورث تقدمهم الصوري عليه عليه السلام الا زيادة ما كان له من المرتبة والمقام
كما قال الشاعر رحمه الله شعر از مرتبه صوری خلافت مقصود ‌ جز عرض کمال
اسد الله نبود ‌ گر گشت رقم سه صفر پیش از الف ‌ پیداست که رتبه کدامی افزود تنبیه
وكان القوم مع جهلهم بعلم المنطق وحكمهم بتحريمه شبهوا امير المومنين عليه السلم
بالشكل الرابع حيث اسقطه بعضهم عن درجة الاعتبار لمخالفته الاول واعتبروا
الثاني بعد الاول لموافقته معه في اشرف المقدمتين عندهم وهو غصب الخلافة
عن اهل البيت عليهم السلام ولهذا سميا بالعمرين ثم اعتبروا الثالث لموافقته
معه في مقدمة اخرى وهي ترويج احكام الاولين واقتفاء سيرتهما واعتبروا عليا ع
في المرتبة الرابعة لان طبعه ع كان مخالفا للاول والثاني اصلا وراسا ولهذا لما قال
له عبد الرحمن بن عوف يوم الشورى امدد يدك ابايعك بسيرة الشيخين امتنع
عن ذلك وقال بل بمقتضى الكتاب والسنة فعدل عنه ع الى عثمان بالشرط المذكور
فقبل منه ذلك واما ما ذكره الآمدي بقوله اذ ما من فضيلة يبين اختصاصها بواحد
منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها ففيه نظر ظاهر اذ بعد ما فرض
اختصاص فضيلة بواحد منهم كيف يمكن بيان مشاركة غيره فيها اللهم الا ان
يراد الاشتراك في اصل انواع تلك الفضايل لكن على نحو ان يدعي اشتراك الصبي
القاري للمصحف الزنجاني ونحوه مع معلمه المتبحر في العلوم العقلية والنقلية او يدعي
اشتراك من قلع باب خيبر وقتل عمرو بن عبد ود وامثاله مع من قلع باب بيته
او قتل نحو الضب والفارة في العلم والشجاعة وهذا في غاية الوهن والشناعة واما
ما ذكره من انه لا سبيل الى الترجيح بكثرة الفضايل لاحتمال ان يكون الفضيلة الواحدة
ارجح من فضايل كثيرة فمدخول بما مر من انا لا نحتاج في تعيين الامام الا الى الفحص عن
حال من استجمع فيه شرايط الامامة والرياسة من الفضايل والكمالات الظاهرة
وانه لا التفات للعاقل الى احتمال كون غيره ممن لم يظهر منه شيء من هذه الفضايل
ربما كان افضل عند الله وفي نفس الامر بل لو اعتبر مثل هذا الخيال الفاسد لتعذر الامر
على الناس في تعيين الرئيس والامام لاحتمال ان يكون كل حايك وحجام سوقي

ومجهول

ومجهول النسب ناشي في شاهق جبل او بر او بحر افضل من اشراف قوم مشهورين
بالفضل والكرامة فيتردد في باب تعيين المتصف بالامامة وليقل اولياء
الآمدي الذين يفرون كفراره من محال الى محال ويطيرون من غصن الى غصن
ان اختيار من اختار ابا بكر للامامة هل وقع لشيء مما زعموا فيه من الفضايل الظاهرة
التي نسبوها اليه في الاحاديث الموضوعة في شانه او لاطلاعهم على ما كان فيه
من الفضايل الباطنية التي لم يظهر على احد او وقع ذلك بمجرد البخت والاتفاق
من غير ملاحظة اتصافه بشيء من الفضايل الظاهرية والباطنية بل كان عمر
ابي بكر ساديا معه في نظرهم في استحقاق الخلافة فالثالث ازراء بجلالة قدر
ابي بكر عندهم والثاني ملحق بالمحال فتعين الاول وهو اعتبار العاقل في ذلك كثرة
الفضايل ولم يتحقق الكثرة الا في علي عليه السلام كما علم وسيعلم بعون الملك العلام
واما ما ذكره شارح العقايد فاكثر مقدماته مشترك مع ما نقلناه من صاحب المواقف
والبطلان والا ما ذكره من المحاكمة المدلول عليها بقوله والانصاف انه ان اريد الخ
وهذا مردود بان الثواب الذي كانوا بسبب تحصيلهم له افضل ان كان في مقابلة
الطاعة كما نطق به الكتاب والسنة وبناه سابقا فلا شك ان من طاعته اكثر فثوابه
اكثر فحينئذ من تامل في احوال الصحابة علم بديهة ان طاعة علي عليه السلام كان اكثر
بمراتب لانه عبد الله تعالى مدة عمره ولم يقع منه عصيان قط وان غيره انما عبد الله تعالى
بعد مضي اكثر عمره في كفره وعصيانه كما قال ابو سعيد البنيلي رحمه الله شعر
عبد الاله وغيره من جهله ‌ ما زال منعكفا على اصنامه ‌ وان لم يكن مقابلا للطاعة
فليس بثواب ولا يدل على التعظيم والتفضيل لان كونه في مقابلة الطاعة هو الفارق
بين الثواب والتفضل فحينئذ ايضا لا يكون لتوقفه جهة فتوجه فانه غاية الشوط
في هذا المضمار والله اعلم بحقايق الاسرار قال المص رفع الله درجته السابع
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات روى الجمهور عن ابن عباس قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول اختلف المفسرون في هذه الكلمات فقال بعضهم هو التسبيح و
التهليل والتحميد وقال بعضهم هي مناسك الحج فيها غفر ذنوب آدم وقال بعضهم
هي مناسك الحج وقيل هي الخصال العشر التي تسمى خصال الفطرة وقد امر آدم بالعمل بها
ليتوب الله عليه ولو صح ما رواه عن الجمهور ولا نعرف هذا الجمهور لدل على فضيلة كاملة
لعلي ع ونحن نقول بها ونعلم ان التوسل باصحاب العباء من اعظم الوسايل و
اقرب الذرايع الى الله تعالى ولكن لا يدل على نص الامامة فخرج الرجل من مدعاه وتقيم
الدلايل على فضايل علي من نص القرآن وكل هذه الفضايل مسلمة انتهى

قال